

## قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 263 @

والعبد الضعيف ، جامع هذا الكتاب ، قدم اﻻ عليه بفضلته ، فأسمع صحيح مسلم رواية ودراية في مجالس من أربعين يوماً ، آخرها في 28 من شهر صفر الخير سنة ( 1316 ) وأسمع أيضاً سنن ابن ماجه كذلك في مجالس من إحدى وعشرين يوماً آخرها في 22 من شهر ربيع الأول سنة ( 1316 ) وأسمع أيضاً الموطأ كذلك مجالس من تسعة عشر يوماً آخرها في 15 من شهر ربيع الآخر سنة ( 1316 ) ، وطالعت بنفسي لنفسي ( ( تقريب التهذيب ) ) للحافظ ابن حجر ، مع تصحيح سهو القلم فيه ، وضبطه وتحشيثه من نسخة مصححة جداً ، في مجالس من عشرة أيام آخرها في 18 من شهر ذي الحجة سنة ( 1315 ) . أقول : وهذه الكتب ، قرأتها بإثر بعضها ، فأجهدت نفسي وبصرى حتى رمدت ، بأثر ذلك شفاني اﻻ بفضلته ، وأشفتت من العود إلى مثل ذلك ، وتبين أن الخيرة في الاعتدال ! نعم ، لا ينكر أن بعض النفوس لا تتأثر بمثل ذلك ، لقوة حواسها ؛ وللإنسان بصيرة على نفسه وهو أدري بها ! \* \* \* .

10 - قراءة البخاري لنازلة الوباء .

نقل القسطلاني ، رحمه اﻻ تعالى ، شارح البخاري ، في مقدمة شرحه عن الشيخ أبي محمد عبد اﻻ بن أبي جمرة ، قال : ( ( قال لي من العارفين ، عن لقيه من السادة المقر لهم : إن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت ، ولا ركب به مركب فغرقت ) ) . انتهى . .

وقد جرى على العمل بذلك كثير من رؤساء العلم ، ومقدمي الأعيان ، إذا ألم بالبلاد نازلة مهمة ، فيوزعون أجزاء الصحيح على العلماء والطلبة ، ويعينون للختام يوماً يفدون فيه لمثل الجامع الأموي ، أمام المقام الحيوي في دمشق وفي غيرها ، كما يراه مقدموها ، وهذا العمل ورثه جيل عن جيل ، مذ انتشر ذاك القول وتحسين الطن بقائله ، بل كان ينتدب بعض المقدمين إلى قراءته موزعاً ، ثم ختمه اجتماعاً لمرض والى بلدة أو عظيم من عظمائها مجاناً أو بجائزة ، بل قد يستأجر من يقرؤه لخلص وجهه من سجن ، أو شفائه من مرض ، على النحو المتقدم ، اعتقاداً ببركة هذا الصحيح ، وتقليداً لمن مضى ، ووقوفاً مع ما مر عليه